وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

أعمال الملتقى الدولي

أبو القاسم سعد الله

مؤرخا ومفكرا

يومي 13 / 14 ديسمبر 2015

بالقطب الجامعي - الشط الوادي

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
كلمة مدير المتقى (أ.د.عاشوري فمحمد)	03
كلمة عميد كلية العلوم الاجتماعية والانسانية (أ.د.عبد الرحمن زكي)	05
كلمة مدير جامعة الوادي (أ.د. عمر فرحاتي)	07
المحور الأول: **أبو القاسم سعدالله شخصيته ومكانته العلمية**	**08**
أبو القاسم سعدالله الرجل الوطني والأديب المثابر (أ.مصباح عصاحي)	09
قراءة أولية في مذكرات شيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعدالله (أ.د.محمد الأمين بلغيث)	17
العلامة الموسوعي الشهيد الدكتور أبو القاسم سعد الله (أ.د.عاشوري فمحمد)	24
عوامل التأثير الثقافي والاجتماعي في تكوين شخصية أبوالقاسم سعدالله (د.رضوان شاوي)	35
التجارب الشخصية للدكتور أبو القاسم سعد من خلال كتابه "أفكار جامحة" (أ.فاتح سعد سليم)	41
ابوالقاسم سعدالله مساره العلاقي والنضالي وأثره في تكوين شخصيته (أ.د.عبدالله مقلاتي-د.عبد الحليم)	49
ذكر العلامة أبو القاسم سعد الله من خلال بعض مقالات مجلة الثقافة (د.سعد طاعة)	55
سيرة ومواقف الراحل د/ ابو القاسم سعد الله من خلال كتاب "حديث صريح مع أ. د/ أبو القاسم سعد الله في الفكر والثقافة واللغة والتاريخ" (أ.مراد وزناجي)	69
ومضات من شخصية الأستاذ أبو القاسم سعد الله كما عرفته وأنا طالب لديه (د.محمد شاوي)	76
مكانة شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله من خلال شهادات معاصريه (أ.د.محمد حويلي)	85
المحور الثاني: **نظرات ومواقف سعدالله من قضايا العصر**	**99**
ابوالقاسم سعد الله بن وطنيته الجزائرية وقوميته العربية (أ.د. المختار الطاهر كرفاح)	100
أبو القاسم سعد الله الأمين البار لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين(1940_2014)(د.محمد علي فنارية)	109
البعد المغاربي عند الدكتور أبو القاسم سعد الله (أ.محمد العيد قدي)	118
الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله ومسألة كتابة تاريخ الثورة الجزائرية (د/سعيدي مرزاق)	124
أبو القاسم سعدالله موقفه من التاريخ العثماني (د.موسى بن موسى)	141
الظاهرة الاستعمارية في كتابات أبي القاسم سعد الله (د/ احمد مسعود ميد علي)	163
الكتابة التاريخية عند سعد الله ونظرته للقضايا الكبرى (د /سعيدي أبوبكرالصديق)	169
المشترك الثقافي بين تونس والجزائر في كتابات أبو القاسم سعد الله (أ.د/ الأزهر الناجري)	178
المحور الثالث: **الكتابة التاريخية عند أبو القاسم سعدالله القضايا والمنهج**	**186**
تاريخ وادي سوف في مؤلفات أبو القاسم سعدالله "كتاب العاث وآراء المؤرخا (د/م.السعيد عقيب)	187
دراسة في المنهج والمضمون لبعض مؤلفات الدكتور أبو القاسم سعد الله – الحركة الوطنية المؤرخا ج3 (أ/ حسن الأسود)	200
التراث الوطني المخطوط وأهميته في الكتابة التاريخية عند الدكتور أبو القاسم سعد الله (د/مبارك حمفري)	227
بعض آراء أبو القاسم سعد الله حول بعض الكتابات الغربية حول تاريخ الجزائر(أ/.هواري عدار)	245
مميزات وخصائص الباحث في مجال تحقيق التراث التاريخي والجغرافي من خلال وجهة مفكرنا أبو القاسم سعد الله (أ/ عبد الحق بالنور)	252
مفهوم التاريخ ومنهجه عند أبو القاسم سعدالله (د/البشير غاية)	258
منهج أبو القاسم سعدالله في كتابة التاريخ الثقافي للمغرب الأوسط في العصر الوسيط (د/ الطاهر بوناني)	263
أبو القاسم سعدالله و إشكالية الكتابة في تاريخ الثورة الجزائرية (د/ عيسى بن قي)	273
أبو القاسم سعدالله باحثا وناقدا (د.بن الشيخ حكيم)	281
الكتابة التاريخية عند أبو القاسم سعد الله:المنهج والفلسفة (د/فتح الرحمن الطاهر عبد الرحمن حمد)	288
منهج أبو القاسم سعد الله في تحقيق التراث الجزائري للمخطوط (أ/عبد الخليل رحموني)	300
إسهامات سعد الله في الحركة الأدبية و الفكرية في الجزائر:قراءة في بعض التجارب والنماذج (د/ بلقي محمداك نبيلة)	311
الفكر النقدي من الأستاذ أبو القاسم سعد الله (أ/ فاطمة حشاري)	323
المحور الرابع: **رؤيته أبو القاسم سعدالله لقضايا الهوية والهويات الوطنية والمسالة الثقافية**	**332**
سعدالله محبة الوطن (أ.د/ وسخ ناصرية)	333
إسهامات سعد الله في التعريف بالتاريخ الثقافي لصحراء الجزائر (أ/ رحيمة يبقي)	336
الصحافة والإعلام في فكر أبي القاسم سعد الله- مقاربة استقرائية- (د/رشيد خضير)	348
المحور الخامس: **التراث الأدبي والترجمة لدى أبو القاسم سعدالله**	**359**
الأستاذ أبو القاسم سعدالله مترجما (أ/ محمد شوقاني عيدي)	360
قضايا نقدية في اجتهادات اب القاسم سعدالله الأدبية (أ/ منصف وقاسي)	373
أبو القاسم سعد الله محققا ومترجما (د.رشيد قسيمة)	383
قراءة علمية في كتب أبو القاسم سعدالله المترجمة: كتاب الأمير عبد القادر أنموذجا (د/محمد يشدي جزايرية)	388
أبو القاسم سعد الله بين التحقيق والدراسة (د/بريك الله حبيب)	402
فصل المقاومة في كتابات أبي القاسم سعد الله الشعرية (د/يوسف العلمي)	411
الأبعاد الجمالية في شعر أبي القاسم سعدالله (أ/ ابراهيم سواكر)	419

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
كلمة مدير المتقى (أ.د.عاشوري فمحمد)	03
كلمة عميد كلية العلوم الاجتماعية والانسانية (أ.د.عبد الرحمن زكي)	05
كلمة مدير جامعة الوادي (أ.د. عمر فرحاتي)	07
المحور الأول: أبو القاسم سعدالله شخصيته ومكانته العلمية	08
أبو القاسم سعدالله الرجل الوطني والأديب المثابر (أ.مصباح عصاحي)	09
قراءة أولية في مذكرات شيخ المؤرخين الجزائريين أبو القاسم سعدالله (أ.د.محمد الأمين بلغيث)	17
العلامة الموسوعي الشهيد الدكتور أبو القاسم سعد الله (أ.د.عاشوري فمحمد)	24
عوامل التأثير الثقافي والاجتماعي في تكوين شخصية أبوالقاسم سعدالله (د.رضوان شاوي)	35
التجارب الشخصية للدكتور أبو القاسم سعد من خلال كتابه "أفكار جامحة" (أ.فاتح سعد سليم)	41
ابوالقاسم سعدالله مساره العلاقي والنضالي وأثره في تكوين شخصيته (أ.د.عبدالله مقلاتي-د.عبد الحليم)	49
ذكر العلامة أبو القاسم سعد الله من خلال بعض مقالات مجلة الثقافة (د.سعد طاعة)	55
سيرة ومواقف الراحل د/ ابو القاسم سعد الله من خلال كتاب "حديث صريح مع أ. د/ أبو القاسم سعد الله في الفكر والثقافة واللغة والتاريخ" (أ.مراد وزناجي)	69
ومضات من شخصية الأستاذ أبو القاسم سعد الله كما عرفته وأنا طالب لديه (د.محمد شاوي)	76
مكانة شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله من خلال شهادات معاصريه (أ.د.محمد حويلي)	85
المحور الثاني: نظرات ومواقف سعدالله من قضايا العصر	99
ابوالقاسم سعد الله بن وطنيته الجزائرية وقوميته العربية (أ.د. المختار الطاهر كرفاح)	100
أبو القاسم سعد الله الأمين البار لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين(1940_2014)(د.محمد علي فنارية)	109
البعد المغاربي عند الدكتور أبو القاسم سعد الله (أ.محمد العيد قدي)	118
الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله ومسألة كتابة تاريخ الثورة الجزائرية (د/سعيدي مرزاق)	124
أبو القاسم سعدالله موقفه من التاريخ العثماني (د.موسى بن موسى)	141
الظاهرة الاستعمارية في كتابات أبي القاسم سعد الله (د/ احمد مسعود ميد علي)	163
الكتابة التاريخية عند سعد الله ونظرته للقضايا الكبرى (د /سعيدي أبوبكرالصديق)	169
المشترك الثقافي بين تونس والجزائر في كتابات أبو القاسم سعد الله (أ.د/ الأزهر الناجري)	178
المحور الثالث: الكتابة التاريخية عند أبو القاسم سعدالله القضايا والمنهج	186
تاريخ وادي سوف في مؤلفات أبو القاسم سعدالله "كتاب العاث وآراء المؤرخا (د/م.السعيد عقيب)	187
دراسة في المنهج والمضمون لبعض مؤلفات الدكتور أبو القاسم سعد الله – الحركة الوطنية المؤرخا ج3 (أ/ حسن الأسود)	200
التراث الوطني المخطوط وأهميته في الكتابة التاريخية عند الدكتور أبو القاسم سعد الله (د/مبارك حمفري)	227
بعض آراء أبو القاسم سعد الله حول بعض الكتابات الغربية حول تاريخ الجزائر(أ/.هواري عدار)	245
مميزات وخصائص الباحث في مجال تحقيق التراث التاريخي والجغرافي من خلال وجهة مفكرنا أبو القاسم سعد الله (أ/ عبد الحق بالنور)	252
مفهوم التاريخ ومنهجه عند أبو القاسم سعدالله (د/البشير غاية)	258
منهج أبو القاسم سعدالله في كتابة التاريخ الثقافي للمغرب الأوسط في العصر الوسيط (د/ الطاهر بوناني)	263
أبو القاسم سعدالله و إشكالية الكتابة في تاريخ الثورة الجزائرية (د/ عيسى بن قي)	273
أبو القاسم سعدالله باحثا وناقدا (د.بن الشيخ حكيم)	281
الكتابة التاريخية عند أبو القاسم سعد الله:المنهج والفلسفة (د/فتح الرحمن الطاهر عبد الرحمن حمد)	288
منهج أبو القاسم سعد الله في تحقيق التراث الجزائري للمخطوط (أ/عبد الخليل رحموني)	300
إسهامات سعد الله في الحركة الأدبية و الفكرية في الجزائر:قراءة في بعض التجارب والنماذج (د/ بلقي محمداك نبيلة)	311
الفكر النقدي من الأستاذ أبو القاسم سعد الله (أ/ فاطمة حشاري)	323
المحور الرابع: رؤيته أبو القاسم سعدالله لقضايا الهوية والهويات الوطنية والمسالة الثقافية	332
سعدالله محبة الوطن (أ.د/ وسخ ناصرية)	333
إسهامات سعد الله في التعريف بالتاريخ الثقافي لصحراء الجزائر (أ/ رحيمة يبقي)	336
الصحافة والإعلام في فكر أبي القاسم سعد الله- مقاربة استقرائية- (د/رشيد خضير)	348
المحور الخامس: التراث الأدبي والترجمة لدى أبو القاسم سعدالله	359
الأستاذ أبو القاسم سعدالله مترجما (أ/ محمد شوقاني عيدي)	360
قضايا نقدية في اجتهادات اب القاسم سعدالله الأدبية (أ/ منصف وقاسي)	373
أبو القاسم سعد الله محققا ومترجما (د.رشيد قسيمة)	383
قراءة علمية في كتب أبو القاسم سعدالله المترجمة: كتاب الأمير عبد القادر أنموذجا (د/محمد يشدي جزايرية)	388
أبو القاسم سعد الله بين التحقيق والدراسة (د/بريك الله حبيب)	402
فصل المقاومة في كتابات أبي القاسم سعد الله الشعرية (د/يوسف العلمي)	411
الأبعاد الجمالية في شعر أبي القاسم سعدالله (أ/ ابراهيم سواكر)	419

التراث الوطني المخطوط وأهميته في الكتابة التاريخية عند الدكتور أبو القاسم سعد الله،

د. مبـارك جعفري

جامعة احمد دراية . أدرار

يعد شيخ المؤرخين الجزائريين الشيخ أبو القاسم سعد الله من أوائل الباحثين الجزائريين الذين أدركوا أهمية التراث الوطني المخطوط كمصدر لكتابة التاريخ الوطني، ولهذا عكف رحمه الله منذ بداياته الأولى على التنقيب والبحث عن خزائن المخطوطات الجزائرية، بل أكثر من ذلك أولى لها عناية خاصة في كتاباته، ومسيرته العلمية ومؤلفاته الكثيرة خير شاهد على ذلك، سواء من حيث التحقيق حيث حقق مجموعة من المخطوطات أو من حيث الدراسة والتقديم، أو كمصادر أساسية في أبحاثه، أو كإشراف، حيث أشرف على مجموعة من الرسائل التي تعنى بتحقيق هذا التراث. وقد ذكر اهتمامه وميله بهذا المجال في أكثر من مناسبة منها ما ذكره في بداية كتابه أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر حيث يقول: **"كما يلاحظ القارئ العربي أن هناك اهتماما في هذه الموسوعة بالتراث العربي الإسلامي للجزائر ذلك أن سيئات العهد الاستعماري هو إهمال الرصيد الثقافي الذي أسهم فيه كل الجزائريين عبر العصور وإن بعث هذا الرصيد اليوم يدخل في نظرنا ضمن تأصيل مستقبل الجزائر الذي اذهب بعض المذاهب إلى أنه مستقبل يقوم على التعددية اللغوية والثقافية ومن ثمة نفي الأصالة العربية والإسلامية للجزائر كلها"**[1].

وسنحاول من خلال هذه المداخلة تسليط الضوء على بعض من جهوده في خدمة التراث الوطني المخطوط وفق الخطة الآتية :

أولاً. تعريف التراث المخطوط.

ثانياً . جهود أبو القاسم سعد الله في الكشف عن المخطوطات داخل الوطن والتعريف بها.

ثالثاً . رحلاته وتنقلاته خارج الوطن للبحث عن التراث الوطني المخطوط.

رابعاً . نماذج من جهوده في التعريف بالتراث الجزائري المخطوط بالخارج.

خامساً . تتبع مخطوطات الجزائريين الذين هاجروا والتعريف بها.

سادساً . شهادات حول خدمة سعد الله للتراث الوطني المخطوط.

سابعاً . خاتمة.

أولاً. تعريف التراث المخطوط:

1 . التراث في اللغة: جاء في تفسير الطبري في شرحه لقوله تعالى { وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَمًّا }[2] قالَ: الْمِيرَاثُ، يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَتَأْكُلُونَ أَيُّهَا النَّاسُ الْمِيرَاثَ أَكْلاً لَمًّا يَعْنِي: أَكْلاً شَدِيدًا، لَا تَتْرُكُونَ مِنْهُ شَيْئًا[3]، و"التُّراث"، هي من"ورثت"[4]. أما النيسابوري في تفسيره فقال: {وتأكلون التراث} يعني: ميراث اليتامى[5]. وجاء في المفردات في غريب القرآن للأصفهاني أن التراث لغة: من لوارثة والإرث: انتقال شيء إليك عن غيرك من غير عقد، ولا ما يجري مجرى العقد، وسمي بذلك المنتقل عن الميت فيقال للشيء الموروث: ميراث وإرث. وتراث أصله وِرَاثٌ، فقلبت الواو ألفا وتاء، ويقال: ورثت مالا عن زيد، وورثت زيدا: قال تعالى: {وورث سليمان داود}[6] وقال تعالى:{وورثه أبواه}[7]، {وعلى الوارث مثل ذلك}[8]، {وأورثكم أرضهم}[9]، {يا الذين آمنوا لا

يحل لكم أن ترثوا النساء كرها}[10]. ويقال لكل من حصل له شيء من غير تعب: قد ورث كذا، فإن الوراثة الحقيقية هي أن يحصل للإنسان شيء لا يكون فيه تبعة، ولا عليه محاسبة [11]. وقال عليه الصلاة والسلام: «كونوا على مشاعركم، فإنكم على إرث من إرث إبراهيم»[12].

أما ابن منظور في لسان العرب فقال: الوارثُ: صفة من صفات الله عز وجل، وهو الباقي الدائم الذي يَرِثُ الخلائق، ويبقى بعد فنائهم، والله عز وجل، يرث الأرض ومَن عليها، وهو خير الوارثين، وأَوْرَثَ الرجلُ وَلَدَهُ مالاً إِيراثاً حَسَناً. ويقال: وَرِثْتُ فلاناً مالاً أَرِثُه وِرْثاً ووِرَاثاً إِذا مات مُوَرِّثُك. وقال ابن الأعرابي: الوِرْثُ والوَرْثُ والإِرْثُ والوِرَاثُ والإِرَاثُ والتُّرَاثُ واحد. وقال الجوهري: الميراثُ أَصله مِوْراثٌ، انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها، والتُّراثُ أَصل التاء فيه واو. ابن سيده: والوِرْثُ والإِرْثُ والتُّراثُ والمِوراثُ: ما وُرِثَ؛ وقيل: الوِرْث والمِيراثُ في المال، والإِرْثُ في الحسَب.[13]

2 . التراث كمفهوم: هو مصطلح حديث يعني كل ما وصل إلينا من الماضي الحضاري، وما خلّفه السلف من قيم وآثار علمية و فنية وأدبية، وحرف، والتراث هو كل ما ورثناه تاريخياً من الأمة التي نحن امتداد طبيعي لها. ولا يشمل التراث سوى ما وصل إلينا من الماضي وله خاصية التأثير في حياتنا في مختلف المجالات[14]. وتراث أي شعب من الشعوب هو تاريخه وكيانه فشعب بلا ماض شعب بلا حاضر وبلا مستقبل وبلا هوية، ويشمل التراث العربي كل ما كتب باللغة العربية، بغض النظر عن جنس كاتبه أو دينه أو مذهبه.

3 . تعريف المخطوط: لغة كلمة مخطوط مشتقة من الفعل خط يخط خطا أي كتب أو صور اللفظ بحروف هجائية[15]. وهو كل ما وصل إلينا مكتوبا باليد في أي علم من العلوم، أو فن من الفنون[16]، ويعرفه البعض أنه كتب ألفت في العصور الماضية ولم يتم طبعها بعد ولا تزال بخط المؤلف. وهناك من يضع شروط يجب توفرها في المخطوط منها لا يقبلون استعمال لفظ مخطوط إلا إذا ألحق بكلمة كتاب فيقولون الكتاب المخطوط لأنه حسب نظرهم ليس كل ما كتب باليد يعتبر بالضرورة مخطوطاً فشواهد القبور وما نقش على الأحجار والصخور لا يمكن اعتبارها مخطوطات، وان يكون مخطوط باليد فالمرقون والمطبوع لا يعد مخطوط، وان يكون كتب قبل عصر الطباعة مع اختلاف انتشارها من بلد لآخر[17]. وتزداد أهمية المخطوط بقدر ما كان قديما وبقدر المادة والمعلومات التي يحتويها، ويشترط البعض عمرا افتراضيا للمخطوط يزيد عن 150 سنة حتى نقول عنه مخطوط، والتراث المخطوط يعد دعامة من دعائم التراث البشري عامة، فهو يؤدي دورا مهما في نقل العلم و المعرفة و الحضارة،و يعرفنا بمدى تمسك الأمة بأصالتها. وهو عامل ثروة و بناء إذا ما أحسن استعماله و دراسته.[18]

4 . أنواع المخطوطات: هناك عدة تصنيفات للمخطوطات من أشهرها:

أ . المخطوط الأم: هو المخطوط الذي وصل إلينا يحمل عنوان الكتاب واسم مؤلفه وجميع مادة الكتاب على آخر صورة رسمها المؤلف بنفسه، أو يكون أشار بكتابتها أو أملاها أو أجازها ويكون في النسخة ما يفيد بذلك[19].

ب . المسودات والمبيضات: ويراد بالمسودة النسخة الأولى للمؤلف قبل أن يهذبها ويخرجها سوية وتتميز باضطراب الكتابة واختلاط الأسطر وترك البياض واثر المحو والتغيير، أما المبيضة فهي التي سويت وارتضاها المؤلف كتابا يخرج للناس في أحسن تقويم، ومبيضة المؤلف هي الأصل الأول وتعتبر معها المسودة مخطوط ثانوي، ومسودة المؤلف إن ورد نص تاريخي على أنه لم يخرج غيرها كانت هي الأصل الأول[20].

ج . المخطوط المنسوب: وهو المنسوخ عن المخطوط الأم، وهو بنفس الدرجة من الصحة والأهمية إذا تم التأكد من صحته بالمقابلة مع المخطوط الأم.

د . المخطوط المبهم: وهو الذي يفتقد لأحد عناصره الأساسية وقد تنقصه الورقة الأولى التي بها عنوان واسم المؤلف، وقد لا يتضمن اسم الناسخ وتاريخه وقد يكون فيه محو، أو تقدم وتأخير، وتكرار ولا بد من تصحيحه بتحليل جميع حروفه بالمقابلة مع المخطوط الأصلي.

هـ . المخطوط المرحلي: نقصد بالمخطوط المرحلي هو الذي يؤلف على مراحل، فيؤلف أول مرة على شكل، وينشر بين الناس ثم يضيف المؤلف أشياء لم تكن في المرحلة الأولى، وقد تكون هناك نسخة ثالثة من المؤلف تزيد على ما في المرحلتين السابقتين، ونضرب على ذلك مثلاً كتاب "وفيات الأعيان لابن خلكان".[21]

و . المخطوط المصور: وهو صورة طبق الأصل عن المخطوط الأصلي أو غيره وهو بمنزلة أصله ما كانت الصورة واضحة تامة تؤدي أصلها كل الأداء[22].

ز . المخطوط على شكل مجاميع: توجد مخطوطات كثيرة تدخل باسم مجموع أو "مجاميع" ويكون المجموع مجلداً يضم عدداً من المؤلفات الخطية في مواضيع مختلفة،أو على شكل تقاييد كانت تفيد على شكل ملاحظات في كناشات، أو رسائل أو ....غيرها.

ثانياً . جهود أبو القاسم سعد الله في الكشف عن المخطوطات داخل الوطن والتعريف بها: لقد حمل الدكتور أبو القاسم سعد الله من البحث والتنقيب عن التراث الجزائري المخطوط في الخزائن والمكتبات والزوايا داخل الوطن أولى أولوياته لغاية السنوات الأخيرة من عمره ومن الأماكن التي كان يتردد عليها وكانت له يد السبق في الكشف والتعريف بالكثير من المخطوطات بما:

المكتبة الوطنية، المكتبات الخاصة، الزوايا، مراكز الأرشيف...إلخ. وخلال هذه المسيرة التراثية كشف عن الكثير من المخطوطات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1 . مخطوطات الرحلة: تعد كتب الرحلة من بين أهم المصادر التاريخية التي تؤرخ لمختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والدينية...الخ، لأن صاحبها يروي لنا مشاهداته وملاحظاته حول المناطق التي زارها وعايشها أثناء الرحلة وقد كان للدكتور سعد الله الفضل في اكتشاف والتعريف بكثير من كتب الرحالة الجزائريين خاصة في العهد العثماني[23]. من بينها:

أ . الرحلات الحجازية: ونذكر منها رحلة اليوبي لصاحبها أحمد بن قاسم بن محمد ساسي اليوبي نسبة إلى بونة عنابة المولود سنة 1036هـ والرحلة عنوانها "الروضة الشهية في الرحلة الحجازية" والرحلة مفقودة[24]. رحلة ابن حمادوش وتسمى "لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والآل" والرحلة من عدة أجزاء لا يوجد منها حاليا غير الجزء الثاني، وفيها دون ابن حمادوش رحلته إلى الحج سنة 1125هـ[25] رحلة ابن عمار مؤلفها هو الشيخ أحمد بن عمار مفتي المالكية في الجزائر واسم الرحلة "نحلة اللبيب في أخبار الرحلة إلى الحبيب" وكان ابن عمار قد حج سنة 1166 وبقي بمكة لغاية 1172هـ مما جعله على اطلاع بأمور مكة وشبه الجزيرة العربية وقسم رحلته إلى ثلاثة أقسام لم يبقى منها سوى الجزء الأول[26]. رحلة أبي راس الناصر والمسماة "عدني وتحلي في تعداد رحلتي" ولها أيضا "فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته" وكان حج مرتين الأولى سنة 1204هـ والثانية 1226هـ[27]. رحلة الورتيلاني وصاحبها هو الحسين بن محمد السعيد الورتلاني المتوفى سنة 1193هـ. وهي من اشهر الرحلات الحجازية الجزائرية وكان قد حج ثلاث مرات سنة 1153هـ و1166هـ و1179 هـ وفي رحلته وصف دقيق لمكة والمدينة والكثير من الأخبار عنهما وعن الأماكن التي زارها في طريقه إليهما[28]. بالإضافة إلى الكثير من الرحلات المدونة شعرا منها قصيدة طويلة للشاعر سعيد المنداسي وتعرف بـ "العقيقة" ونظمها سنة 1088هـ/1677م وهي في مدح الرسول من 303 بيتا، وفيها وصف للبقاع المقدسة، تولى شرحها والتعليق عليها عدد من الشراح والمؤلفين منها شرح محمد بوراس الناصر المسمى "الدرة الأنيقة"[29]. ومنها أيضا رحلة محمد بن مسائب في القرن الثاني عشر الهجري وهي قصيدة من الشعر الملحون سجل فيها رحلته إلى الحج انطلاقا من مدينة تلمسان إلى البقاع المقدسة وفيها وصف للمناطق التي زارها في طريقه. كما عرفنا بديوان الشيخ عبد الكريم بن الفكون وهو ديوانا كاملا في المديح النبوي على حروف المعجم ألفه سنة 1031هـ[30].

ب . مخطوط "كمية الطائفين وبهجة العاكفين في الكلام على قصيدة حزب العارفين": من المخطوطات التي كشف عنها مخطوط "كمية الطائفين وبهجة العاكفين في الكلام على قصيدة حزب العارفين" للشيخ محمد بن سليمان الجزولي. والمخطوط عبارة

عن شرح لقصيدة "حزب العارفين" لشيخه موسى بن علي بن موسى الدلائي المسني التلمساني. وناسخ المخطوط هو السيد محمد بن يوسف المناري التلمساني وقد نسخها من خط المؤلف عام 1205هـ. وتبلغ مجموع أوراقه 146 ورقة وهو مخطوط مهم رغم أنه يدخل ضمن كتب التصوف إلا أن به أمور كثيرة سياسية واجتماعية وثقافية وعلمية عن الجزائر إبان الحكم العثماني خاصة خلال القرنين 11 و12 الهجريين. ومن الأشياء التي تناولها اقتتال أهالي تلمسان مع الأتراك، وغزو وهران وأخبار عن العلماء والصلاح وأخبار المدن كتلمسان وشرشال ومستغانم[31].

ج . الكشف والتعريف بمؤلفات أبو راس الناصر: من العلماء الذين كشف الدكتور سعد الله عن مؤلفاتهم وعرفنا بمخطوطاتهم أبو راس الناصر المتوفى سنة 1823م صاحب التآليف الكثيرة، والذي يعد من أشهر المؤلفين في الجزائر العثمانية[32] ومن مؤلفاته:

- عجائب الأسفار ولطائف الأخبار.
- أقوال التأسيس عما وقع وسيقع مع القرنسيس.
- زهرة الشماريخ في علم التاريخ.
- در السحابة فيمن دخل المغرب من الصحابة.
- دره الشفاوة في حروب درقاوة.
- الوسائل إلى معرفة القبائل.
- الحلل السندسية في شأن وهران والجزيرة الأندلسية.
- ما رواه الواعون في أخبار الطاعون.
- حلتي وتحلي في تعداد رحلتي
- فتح الاله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته
- عجائب الأسفار ولطائف الأخبار
- ذيل القرطاس في ملوك بني وطاس
- الزمردة الوردية في الملوك السعدية
- مروج الذهب في نبذة من النسب ومن إلى الشرف انتهى وذهب.
- الخبر المعلوم في كل من اخترع نوعا من أنواع العلوم.

. الغرض أو الخبر المعرب عن الأمر المغرب عما وقع بالأندلس وثغور المغرب وهو الشرح الثاني للحلل السندسية.

. روضة السلون المؤلفة بمرسى تيطون وهو الشرح الأول للحلل السندسية.

. تحفة الإخوان في ارهاط وقبائل الجان.

. القصص الفتانة في ذكر الوزير وزناتة.

. الزهرة السموية في أخبار الملوك العلوية.

. العز المتين في ذكر ملوك بني مرين.

. إيضاح الغميس وأنوار البرجيس بشرح عقد الجمان النفيس عن علماء أغريس[33].

د . عبد الكريم الفكون: من بين الشخصيات التي كان للدكتور سعد الله الفضل في التعريف بها وتتبع آثارها شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون وقد أفرد له كتاب خاصا عنوانه " شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية"[34] والفكون من مواليد سنة 1580م في قسنطينة من عائلة عربية عريقة اشتهرت بالعلم والصلاح هي عائلة الفكون التي أنجبت الكثير من العلماء منهم عبد الكريم الفكون الجد أول إمام وخطيب للجامع الكبير بقسنطينة إبان الحكم العثماني، وقاسم الفكون القاضي، وظلت تتوارث إمامة وخطابة الجامع لكبير وإمارة ركب الحجيج ولقب شيخ الإسلام لغاية دخول الفرنسيين لقسنطينة سنة 1838م، ومنهم الشيخ عبد الكريم صاحب الترجمة والذي جمع بين الوظائف الثلاثة[35]، وقد ترك ابن الفكون مؤلفات كثيرة سعى سعد الله في الكشف عنها والتعريف بها في كتابه الذي خصه به منها:

. منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية.

. محدد السنان في نحور إخوان الدخان.

. فتح اللطيف في النحو والصرف.

. رسالة الفكون إلى أحمد المقري.

. رسالة تاج العارفين إلى الفكون.

. ديوان شعري ويضم العديد من القصائد منها في المديح النبوي ومساجلة شعرية بينه وبين محمد السوسي المغربي، وقصيدة في اعيان قسنطينة، ووثائق اخرى[36].

كما عرفنا بمخطوطات أخرى منها: "رحلة الباي محمد الكبير" لأحمد بن هطال، و"أنيس الغريب والمسافر في طرائف الحكايات والبوادر" لمسلم بن عبد القادر، و"والاكتفاء في حكم جوائز الأمراء والخلفاء" لمحمد المصطفى بن زرفة[37].

ثالثاً . رحلاته وتنقلاته خارج الوطن للبحث عن التراث الوطني المخطوط: عند ذكر رحلاته إلى الخارج لابد من التأكيد على أن الهدف الأساسي منها كان في أغلب الأحيان البحث عن المخطوطات الجزائرية، وأكثر الأماكن التي كان يزورها الجزائر، وبالرغم من أن الدكتور سعد الله لم يدون الكثير من رحلاته باستثناء البعض منها وهو ما سنستعرض له:

1 . المغرب: كان الدكتور سعد الله كثير التردد على المغرب الأقصى بحكم ثراء هذا البلد بالتراث الجزائري المخطوط، ولكون الكثير من العلماء الجزائريين قد انتقلوا إلى حواضر المغرب كفاس ومكناس ومراكش، ولكن للأسف ليست لدينا معلومات موثقة عن أغلب تلك الزيارة، باستثناء ما ذكره في كتابه "تجارب في الأدب والرحلة" وتناوله لزيارته للمغرب سنة 1973م والتي ذكر أن الهدف منها كان تعقب آثار أسلافه وما خلفوه هنا ويقول أن إطلاعاته وقراءاته لم يستطع ذكرها لأنها تحتاج إلى دراسة، وهنا نقف عند هذه الملاحظة لقد جمع رحمه الله من رحلة واحدة ما ضاقت رحلة عن استيعابه وغنم ما يحتاج إلى مؤلف مستقل وهو إن دل على شيء فإنما يدل على أن الأستاذ أمضى حل هذه الرحلة متنقلا بين مراكز المخطوطات والمكتبات ولقاء المؤرخين والبحاثة المغاربة يسألهم عنها. ومن الأماكن التي زارها الخزانة العامة في المكتبة الوطنية بالرباط، والتي قضى بها معظم وقته ووجد فيها ثروة لا تقدر بثمن بعضها تعرف عليه لأول مرة، ومكتبة الطالب لعبد القادر المكناسي والتي وجد بها نسخة قديمة من كتاب تحفة الزائر، والخزانة الملكية بالرباط، ومكتبة عبد الله الجراري[38].

ومن الذين التقى بهم في المغرب من ذوي الاختصاص الأستاذ محمد إبراهيم الكتاني رئيس قسم المخطوطات بالخزانة العامة، والأستاذ محمد حجي أستاذ التاريخ ومؤرخ للمملكة المغربية، والأستاذ عبد السلام الفاسي، والأستاذ المصري عبد الله عنان، والأستاذ محمد المنوني، والأستاذ الدكتور عبد الكريم كريم أستاذ التاريخ بجامعة محمد الخامس ومسؤول المكتبات بوزارة الأوقاف، والذي له عدة أعمال في التحقيق منها كتاب "مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفاء" للفشتالي، وعباس الجزائري، والأستاذ محمد بن عبد الله مدير مجلة دعوة الحق[39]، وجميع هؤلاء من أصحاب الجزائر أو ممن لهم باع في مجال المخطوطات.

ومن الأشياء النفيسة التي عثر عليها هناك رسالة في الكرة الفلكية لابن حمادوش وحصل عليها من المكتبة الوطنية بالرباط ضمن مجموع يحمل الرقم 1573م[40]، وكتاب مخطوط للبشير الإبراهيمي في المقارنة بين تاريخ العلم بالمشرق وتاريخه بالمغرب، وآخر مطول عن الشيخ عبد الحميد ابن باديس كان الإبراهيمي قد كتبه في منفاه بأفلو، ووجدهما عند الأستاذ محمد إبراهيم

الكتاني، ووجد عنده أيضا رسالة كان الإبراهيمي أرسلها إليه سنة 1936 يطلب فيها كتب ومجلات وغيره أي الإبراهيمي أنه بصدد تحقيق كتاب "الكنية الكامنة" لابن الخطيب[41]. ومخطوط "فيض العباب وإفاضة الآداب في الحركة السعيدة إلى قسنطينة والزاب" لإبراهيم بن أبي عبد الله التميمي المعروف بابن الحاج، وتضمن رحلة أبي عنان على قسنطينة وضواحيها ومنطقة الزاب وعنابة وتونس سنة 758هـ[42]، وأجوبة الشيخ التسولي على أسئلة الأمير عبد القادر عندما سأل علماء المغرب عن بعض الأسئلة، واطلع أيضا على كتاب "الترجمان المعرب" لأبي القاسم الزياني[43]. كما عثر على بعض المخطوطات التي لها علاقة بالجزائر مثل مخطوط "أنس الجليل بتاريخ القدس والخليل" لعبد الرحمان الحنبلي العليمي، ومخطوط "كفاية المتحفظ وغاية المتلفظ" لإبراهيم الأحدابي الطرابلسي، ومخطوطات محمد بن علي الخروبي الطرابلسي دفين الجزائر منها "كفاية المريد" و"الدرة في أصول الطريقة الزروقية" و"شرح صلاة ابن مشيش"[44].

ومن المخطوطات التي كان يبحث عنها مخطوط " المكاتبين" للقسنطيني، ومخطوط "رحلة ابن طوير الجنة" التي تحدث فيها عن الجزائر بداية الاحتلال[45]. ومخطوط "الاكتفاء في أخبار الخلفاء" لأبي مروان عبد المالك بن أبي القاسم التوزري، الذي أخذ عنه عبد الرزاق بن حمادوش صاحب الرحلة نقول كثيرة (كان الدكتور سعد الله يحققها)[46]. واطلع في المغرب على الكثير من الفهارس للمخطوطات منها فهرس مخطوطات مكتبة القرويين بفاس، ومكتبة ابن سودة، وخزانة الجامع الكبير بمكناس، والمكتبة العامة بتطوان، وزاوية تنعملت، وخزانة الجامع الكبير بتازة، وخزانة ابن يوسف بمراكش، وخزانة تاوردانت، والمكتبة الزيدانية.[47]

2 . فرنسا: كون الاستعمار الفرنسي أخذ الكثير من المخطوطات الجزائرية إلى فرنسا وخاصة في المكتبة الوطنية في باريس، كان للدكتور سعد الله جولات كثيرة لهذه المكتبة ومن المخطوطات التي عرف بها هناك "شرح أرجوزة الخلفاوي" ويحمل الرقم 5113. "البسيط في أخبار تنطيط" لابن بابا حيدة التواتي وهي نسخة تحت رقم 6399، مخطوط "الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني" لابن سحنون رقمه 5114، مخطوط "إتمام الوطر" لمحمد بن علي التلمساني، مخطوط "مفيد المحتاج في شرح السراج" لسحنون بن عثمان بن سليمان اليدري رقم 2568، مخطوط "لسان الفلك" لمحمد بن عيسى المرصاوي رقمه 2595 وهو منسوخ سنة 1075هـ، مخطوط "ذهاب الكسوف ونفي الظلمة في علم الطب والطبائع والحكمة" لعبد الله بن عزوز المراكشي التلمساني رقم 4758[48]، مخطوط "القلادة الجوهرية في العمل بالصفيحة العجمية" لمحمد بن أحمد الصحري نسخة باريس رقم 2568.[49]

3 . مصر: كان الدكتور سعد الله كثير التردد على مصر بحكم موقعها العلمي والثقافي في العالمين العربي والإسلامي وبحكم أنها كانت ملاذا للكثير من العلماء الجزائريين الذين استقروا بها بصفة مؤقته أو دائمة أو الذين درسوا بجامع الأزهر كما أنها كانت

محطة مهمة لركب الحجيج وبالتالي بديهي أن يكون بها عدد كبير من المخطوطات، هذا دون أن ننسى أن دكتورنا درس بها في بداية مساره الجامعي وبالتالي كان على اطلاع واسع عما تضمنته مكتباتها وقد تمكن سعد الله من الحصول على كثير من المخطوطات منها: "رسالة الشيخ عبد الرحمان الثعالبي في الجهاد" وعثر عليها في دار الكتب المصرية ضمن مخطوط جزائري يعود تاريخ نسخه إلى القرن 18م[50]. ومخطوط "الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني" لابن سحنون بالمكتبة التيمورية بالقاهرة ويحمل رقم 2186 [51]. ومخطوط "معالم الاستبصار" لمحمد بن علي الشلاطي المعروف بابن علي الشريف بالمكتبة المحمدية بالإسكندرية.[52]

4 . تركيا: كون الدكتور سعد الله مختص في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر من الطبيعي أن تكون زيارته لتركيا متكررة، وقد بحث في أرشيفها عن تراث الجزائر وكل ما له علاقة بتاريخها ومن المخطوطات التي حصل عليها هناك نسخة من مخطوط "تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر" وعثر عليها في مكتبة الحاج محمود أفندي بالمكتبة السليمانية أثناء زيارته لإسطنبول سنة 1970 [53]. وزار مكتبة توبكابي إسطنبول وحصل منها على مخطوط "رسائل مضحكات وعجائبات" يحمل رقم 1412 وهو من نسخ الحاج محمد الطاهر سنة 1200هـ، ومكتبة كوبروللو باستانبول وبها مخطوط "المن والسلوى في تحقيق معنى حديث لا عدوى" لمحمد بن أحمد الشريف رقمه 69 [54].

5 . السعودية: من بين الرحلات التي دونها أبو القاسم سعد الله رحلته للمملكة العربية السعودية والتي كانت في إبريل سنة 1977م والتي تمت بمناسبة مشاركته في الندوة العالمية الأولى لمصادر تاريخ الجزيرة العربية المنعقدة بالرياض، ورغم ما تميزت به الرحلة من طابع روحي وعلمي غير أن الدكتور استغل هذه الزيارة حسبه للبحث عن ضالته فعند ذهابه لمكتبة جامعة الرياض كان هدفه من ذلك زيارة قسم للمخطوطات رغم ضيق الوقت وعند زيارته لمكة والمدينة المنورة كان أكثر ما يبحث عنه هو المكتبات ومنها مكتبة المسجد النبوي والتي حصل على فهرس لمخطوطاتها، ومكتبة الحرم المكي والتي عثر بها على كثير من الوثائق والنصوص[55].

6 . الولايات المتحدة الأمريكية: كانت للدكتور سعد الله رحلات عدة للولايات المتحدة منها دراسية ثم تنقله لها بعد حصوله على منحة تفرغ للدراسة سنة 1977م وقد استغل وجوده هناك وحصل على كثير من المخطوطات الجزائرية في مكتباتها منها رحلة الأغواطي، ومخطوط "رسالة الغريب إلى الحبيب لأحمد أبو عصيدة البحاثي" عثر عليه بمكتبة جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية[56]. وفي نفس المكتبة عثر على مخطوط "مسك الجوب في بعض ما نقل من أخبار أبي أيوب" لمحمد بن أحمد

الشريف رقمه 1021. ومخطوط "النمط الأكمل في ذكر المستقبل" لأحمد المقري ورقمه 4621، ومخطوط " الحاشية الاختصارية الرملية الفلكية" لعلي بن حسن الجزائري[57]. وفي مكتبة الكونغرس تعرف على مخطوط "معالم الاستبصار بتفصيل الأزمان ومنافع البوادي والأمصار" وهو مخطوط في الفلك والتنجيم لمؤلفه محمد بن علي الشلاطي المعروف بابن علي الشريف ألفه بالجزائر سنة 1192هـ نسخته أصلية دون رقم[58].

كما كان الراحل كثير التردد على المكتبات ودور الوثائق في ألمانيا وبريطانيا وتمكن من الحصول على نسخ لكثير من المخطوطات مثل نسخة من مخطوط رسالة في الكرة الفلكية لابن حمادوش من مكتبة المتحف البريطاني وتحمل رقم 9598 [59]. ومخطوط "لسان الفلك" لمحمد بن عيسى المرصاوي رقمه 2595 من مكتبة برلين [60]. وزار المكتبة الوطنية بتونس وحصل منها على مخطوط "مباهج أو مباسم الأزهار ودوحة الأفكار" لإبراهيم السيالة رقمه 260 [61]. والمكتبة الظاهرية بدمشق ومنها مخطوط "شرح احمد بن القنفد على قصيدة علي بن أبي الرجال القيرواني" رقمه 4905 ضمن مجموع[62].

رابعاً . نماذج من جهوده في التعريف بالتراث الجزائري المخطوط بالخارج:

1 . رسالة الشيخ عبد الرحمان الثعالبي في الجهاد: من المخطوطات الجزائرية التي يعود الفضل للدكتور سعد الله في الكشف عنها " رسالة الشيخ عبد الرحمان الثعالبي في الجهاد" وقد عثر عليها في دار الكتب المصرية ضمن مخطوط جزائري يعود تاريخ نسخه إلى القرن 18م، والرسالة موجهة إلى محمد بن أحمد بن يوسف الكفيف، وناسخ الرسالة هو يخلف ابن محمد وقد نقلها عن الثعالبي، وتكمن أهمية الرسالة في كونها تكشف لنا النقاب عن موقف الثعالبي من أحداث عصره خاصة في ظل التهديد الصليبي لسواحل المغرب العربي، كما أنها تدعوا الناس للجهاد والاستعداد لمواجهة العدو، وقد قام الدكتور بنشرها كاملة.[63]

2 . رسالة الغريب إلى الحبيب لأحمد أبو عصيدة البجائي: ويعد من كتب النوادر في الرحلة والأدب مؤلفها هو أحمد البجائي المعروف بأبي عصيدة وهو من علماء مدينة مشدالة قرب بجاية عاش في القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي[64]، والمخطوط عبارة عن مراسلة بعث بها من الحجاز إلى صديقه أبي الفضل المشدالي الذي كان عندئذ بمصر، وفيها تحدث أبو عصيدة عن رحيله من مصر إلى الحجاز وأحواله بها وحجاته السابقة وسفره إلى تونس ومصر، واشتياقه إلى صديقه المشدالي ومعاتبته على عدم الرد، وكل ما وقع له منذ تفارقا في مصر، ووصف في جزء منها مرض حل به ثم شفي منه، وحديث عن عائلة المشدالي ومكانتها العلمية ببجاية وخاصة صديقه ومكانته العلمية وتنقلاته بين تونس ومصر وفلسطين والحجاز، كما تضمنت الرسالة الكثير من

القصائد والأبيات الشعرية والاقتباسات النثرية[65]. وقد حصل الدكتور سعد الله على هذا المخطوط بمكتبة جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية، والمخطوط يقع في 75 ورقة بخط مغربي، وتاريخها في حدود 856 هـ[66].

3 . رحلة الأغواطي: من بين الرحلات التي كشف النقاب عنها ويعود له الفضل في وصولها إلينا رحلة الأغواطي، بعدما قام بترجمتها وتقديمها والتعليق عليها ثم نشرها. والرحلة كتبها رجل من الاغواط جنوب الجزائر يسمى الحاج بن الدين الأغواطي بتكليف من القنصل الأمريكي في الجزائر بين1825 . 1829 وليام هودسون وهو من قام بترجمتها إلى الإنجليزية وعنوان الرحلة "رحلة الاغواطي في شمال إفريقيا والسودان والدرعية" وقام سعد الله بترجمتها ونشرها في مناسبتين في كتابه أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر[67] ثم نشرت منفصلة[68]. وقدمنا هذه الرحلة ببعض الملامح من مختلف الجوانب عن بعض الحواضر في الجنوب الجزائري والصحراء عامة كالأغواط ووادي ميزاب وتوات وورقلة وتقرت ووادي سوف وشنقيط وغدامس...إلخ.

خامساً . تتبع مخطوطات الجزائريين الذين هاجروا والتعريف بها: لم يكتفي أبو القاسم سعد الله بالكشف والتعريف بالمخطوطات الجزائرية الموجودة في مكتبات وخزائن الوطن أو تلك التي انتقلت إلى بلدان مختلفة بل تتبع آثار الجزائريين الذين هاجروا واستوطنوا بلاد أخرى وكانت لهم إسهامات فكرية وعلمية هناك وفي هذا الصدد نذكر:

1 . محمد بن العنابي المتوفي سنة 1850م[69]: هو محمد بن محمود بن محمد بن حسين الجزائري وأسرته عريقة في الجزائر أنجبت الكثير من العلماء وتولى أفرادها الكثير من الوظائف منهم جده محمد بن حسين العنابي مفتي الحنفية في الجزائر ومصطفى ابن رمضان وحمل اسم العنابي لأن جده ولد في عنابة ومنها رحل إلى مدينة الجزائر فحمل هذا الاسم ومن بعده أحفاده من بعده. ولد ابن العنابي سنة 1775م وتوفي سنة 1850م درس على يد والده وجده وعلى ابن الأمين وغيرهم من مشايخ الجزائر وتقلد عدة مناصب منها القضاء الحنفي في عهد الداي أحمد باشا(1805 . 1808م) وفي عهد الداي علي والداي حسين، كما ولاه محمد علي باشا والي مصر قضاء الحنفية في مدينة الإسكندرية بعد نفيه من الجزائر من طرف الفرنسيين، وكلفه الداي عمر باشا أن يكون سفيره للسلطان سليمان سلطان للمغرب بعد الهجوم الإنجليزي على الجزائر سنة 1816م[70]، وما يهمنا هنا هو التراث المخطوط الذي خلفه ابن العنابي وتتبعه الدكتور سعد الله في الجزائر وتونس ومصر وإسطنبول وغيرها من دور الأرشيف ومنها كتاب السعي المحمود في نظام الجنود والذي عثر على نسخه في مكتبة إسطنبول، والخزانة التيمورية، ودار الكتب المصرية، والمكتبة البلدية بالإسكندرية، ومكتبة سوهاج وهي النسخة التي اعتمدها الدكتور سعد الله في دراسته لهذا المخطوط والتعريف به في كتابه السالف الذكر، بالإضافة إلى مؤلفات أخرى لابن العنابي منها الفتاوي وهي كثيرة تنتشر في دور المخطوطات في تونس ومصر

الشريف رقمه 1021. ومخطوط "النمط الأكمل في ذكر المستقبل" لأحمد المقري ورقمه 4621، ومخطوط " الحاشية الاختصارية الرملية الفلكية" لعلي بن حسن الجزائري[57]. وفي مكتبة الكونغرس تعرف على مخطوط "معالم الاستبصار بتفصيل الأزمان ومنافع البوادي والأمصار" وهو مخطوط في الفلك والتنجيم لمؤلفه محمد بن علي الشلاطي المعروف بابن علي الشريف ألفه بالجزائر سنة 1192هـ نسخته أصلية دون رقم[58].

كما كان الراحل كثير التردد على المكتبات ودور الوثائق في ألمانيا وبريطانيا وتمكن من الحصول على نسخ لكثير من المخطوطات مثل نسخة من مخطوط رسالة في الكرة الفلكية لابن حمادوش من مكتبة المتحف البريطاني وتحمل رقم 9598 [59]. ومخطوط "لسان الفلك" لمحمد بن عيسى المرصاوي رقمه 2595 من مكتبة برلين [60]. وزار المكتبة الوطنية بتونس وحصل منها على مخطوط "مباهج أو مباسم الأزهار ودوحة الأفكار" لإبراهيم السبالة رقمه 260 [61]. والمكتبة الظاهرية بدمشق ومنها مخطوط "شرح احمد بن القنفد على قصيدة علي بن أبي الرجال القيرواني" رقمه 4905 ضمن مجموع[62].

رابعاً . نماذج من جهوده في التعريف بالتراث الجزائري المخطوط بالخارج:

1 . رسالة الشيخ عبد الرحمان الثعالبي في الجهاد: من المخطوطات الجزائرية التي يعود الفضل للدكتور سعد الله في الكشف عنها " رسالة الشيخ عبد الرحمان الثعالبي في الجهاد" وقد عثر عليها في دار الكتب المصرية ضمن مخطوط جزائري يعود تاريخ نسخه إلى القرن 18م، والرسالة موجهة إلى محمد بن أحمد بن يوسف الكفيف، وناسخ الرسالة هو يخلف ابن محمد وقد نقلها عن الثعالبي، وتكمن أهمية الرسالة في كونها تكشف لنا النقاب عن موقف الثعالبي من أحداث عصره خاصة في ظل التهديد الصليبي لسواحل المغرب العربي، كما أنها تدعوا الناس للجهاد والاستعداد لمواجهة العدو، وقد قام الدكتور بنشرها كاملة.[63]

2 . رسالة الغريب إلى الحبيب لأحمد أبو عصيدة البجائي: ويعد من كتب النوادر في الرحلة والأدب مؤلفها هو أحمد البجائي المعروف بأبي عصيدة وهو من علماء مدينة مشدالة قرب بجاية عاش في القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي[64]، والمخطوط عبارة عن مراسلة بعث بها من الحجاز إلى صديقه أبي الفضل المشدالي الذي كان عندئذ بمصر، وفيها تحدث أبو عصيدة عن رحيله من مصر إلى الحجاز وأحواله بها وحجاته السابقة وسفره إلى تونس ومصر، واشتياقه إلى صديقه المشدالي ومعاتبته على عدم الرد، وكل ما وقع له منذ تفارقا في مصر، ووصف في جزء منها مرض حل به ثم شفي منه، وحديث عن عائلة المشدالي ومكانتها العلمية ببجاية وخاصة صديقه ومكانته العلمية وتنقلاته بين تونس ومصر وفلسطين والحجاز، كما تضمنت الرسالة الكثير من

القصائد والأبيات الشعرية والاقتباسات النثرية[65]. وقد حصل الدكتور سعد الله على هذا المخطوط بمكتبة جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية، والمخطوط يقع في 75 ورقة بخط مغربي، وتاريخها في حدود 856 هـ[66].

3 . رحلة الأغواطي: من بين الرحلات التي كشف النقاب عنها ويعود له الفضل في وصولها إلينا رحلة الأغواطي، بعدما قام بترجمتها وتقديمها والتعليق عليها ثم نشرها. والرحلة كتبها رجل من الاغواط جنوب الجزائر يسمى الحاج بن الدين الأغواطي بتكليف من القنصل الأمريكي في الجزائر بين1825 . 1829 وليام هودسون وهو من قام بترجمتها إلى الإنجليزية وعنوان الرحلة "رحلة الاغواطي في شمال إفريقيا والسودان والدرعية" وقام سعد الله بترجمتها ونشرها في مناسبتين في كتابه أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر[67] ثم نشرت منفصلة[68]. وتمدنا هذه الرحلة ببعض الملامح من مختلف الجوانب عن بعض الحواضر في الجنوب الجزائري والصحراء عامة كالأغواط ووادي ميزاب وتوات وورقلة وتقرت ووادي سوف وشنقيط وغدامس...إلخ.

خامساً . تتبع مخطوطات الجزائريين الذين هاجروا والتعريف بها: لم يكتفي أبو القاسم سعد الله بالكشف والتعريف بالمخطوطات الجزائرية الموجودة في مكتبات وخزائن الوطن أو تلك التي انتقلت إلى بلدان مختلفة بل تتبع آثار الجزائريين الذين هاجروا واستوطنوا بلاد أخرى وكانت لهم إسهامات فكرية وعلمية هناك وفي هذا الصدد نذكر:

1 . محمد بن العنابي المتوفي سنة 1850م[69]: هو محمد بن محمود بن محمد بن حسين الجزائري وأسرته عريقة في الجزائر أنجبت الكثير من العلماء وتولى أفرادها الكثير من الوظائف منهم جده محمد بن حسين العنابي مفتي الحنفية في الجزائر ومصطفى ابن رمضان وحمل اسم العنابي لأن جده ولد في عنابة ومنها رحل إلى مدينة الجزائر فحمل هذا الاسم ومن بعده أحفاده من بعده. ولد ابن العنابي سنة 1775هـ وتوفي سنة 1850م درس على يد والده وجده وعلى ابن الأمين وغيرهم من مشايخ الجزائر وتقلد عدة مناصب منها القضاء الحنفي في عهد الداي أحمد باشا(1805 . 1808م) وفي عهد الداي علي والداي حسين، كما ولاه محمد علي باشا والي مصر قضاء الحنفية في مدينة الإسكندرية بعد نفيه من الجزائر من طرف الفرنسيين، وكلفه الداي عمر باشا أن يكون سفيره للسلطان سليمان سلطان المغرب بعد المحوم الإنجليزي على الجزائر سنة 1816م[70]، وما يهمنا هنا هو التراث المخطوط الذي خلفه ابن العنابي وتتبعه الدكتور سعد الله في الجزائر وتونس ومصر وإسطنبول وغيرها من دور الأرشيف ومنها كتاب السعي المحمود في نظام الجنود والذي عثر على نسخه في مكتبة إسطنبول، والخزانة التيمورية، ودار الكتب المصرية، والمكتبة البلدية بالإسكندرية، ومكتبة سوهاج وهي النسخة التي اعتمدها الدكتور سعد الله في دراسته لهذا المخطوط والتعريف به في كتابه السالف الذكر، بالإضافة إلى مؤلفات أخرى لابن العنابي منها الفتاوي وهي كثيرة تنتشر في دور المخطوطات في تونس ومصر

وإسطنبول وقد عثر سعد الله على بعضها مثل أجوبته على أسئلة جاءته من بلاد الروم، والفتوى التي أجاب بها الشيخ خليل الغزلات، وأجوبته حول آداب مجالس قراءة القرآن، وأجوبته على مسألة في التوحيد...الخ. والمخطوط "صيانة الرياسة ببيان القضاء والسياسة" وجمع فيه الراجح من الأحكام طبقا للمذاهب الأربعة وطبقا لمصالح السياسة الدنيوية وقد كتبه بطلب من محمد علي والي مصر. بلوغ المقصود في اختصار السعي المحمود، وهو تلخيص لكتابه السعي المحمود في نظام الجنود، شرح كتاب الدر المختار في الفقه الحنفي، التحقيقات الإعجازية بشرح نظم العلاقات المجازية وهو مؤلف في الأدب والبلاغة، "العقد الفريد في التحويد"، "لمعان البيان في بيان أخذ الأجرة على القرآن"، "شرح متن الزكوي في التوحيد"، ثماني عشرة رسالة في وقف العقار، مجموعة أشعار وتقاريظ وإجازات ونصوص أدبية، عالمة في التوحيد، "المقتطف من الحديث" وقد أخذه من صحيح ابن حبان، وكتاب "المنتقى" في الحديث وقد انتقاه من الصحاح، رسالة خاصة بالمرأة.[71]

2 . عثوره على النسخة المسروقة من تحفة الزائر: من المخطوطات التي عثر عليها النسخة المسروقة من كتاب "تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر" وشرح لنا رحمه الله كيف عثر على النسخة ووصفها حيث يذكر أنه بعد أن قراء النسخة المطبوعة من الكتاب والتي جاء في مقدمتها أن المؤلف محمد باشا بن الأمير عبد القادر ذكر أنه لما فرغ من ترتيب الكتاب وتسميته تحت سرقته فأعاد العمل من جديد وجمع ما تفرق من مواده[72]، ويقول الدكتور أبو القاسم سعد الله أنه منذ أن قراء هذه العبارة وسؤال يلح عليه أين النسخة المسروقة وهي النسخة الأصل كما سماها المؤلف وظل لمدة عشرين سنة يبحث عنها في كل المظان الممكنة كدمشق والإسكندرية وإسطنبول وباريس وهي البلدان التي كان يتردد عليها المؤلف، ورغم انه لم يعثر على شيء إلا أن اليأس لم يتسلل إلى باله وظل يبحث عنه وأثناء زيارته لإسطنبول في أوت 1970 تمكن من العثور عليها في إحدى المكتبات وهي مكتبة الحاج محمود أفندي بالمكتبة السليمانية وكانت تحت عنوان "تاريخ الأمير عبد القادر" وتحمل رقم 4788 وبعد أن اطلع عليها وقارنها بالنسخة المطبوعة ولم يجد بها الملاحظة التي كتبها المؤلف من سرقة النسخة الأولى كما أنها تضمنت إهداء طويل للسلطان العثماني عبد الحميد الثاني، فتبادر إلى ذهنه أنها النسخة المسروقة وأراد تصويرها لكن ثمن التصوير لم يكن عنده فدون بعض المعلومات عنها وعاد إلى الجزائر. وطلب من مكتبة الجامعة تصوير المخطوط على حسابه وأعطاها معلوماته وبالفعل تم تصوير المخطوط على ميكرو فيلم لكن يقول أن التصوير كان ناقصا ومشوها ويقول انه تجاذب اطراف الحديث حولها مع الدكتور عبد الجليل التميمي فقال له أنه يملك نسخة مصورة وأرسلها له[73].

وعند قرأته للنسخة الثانية ادرك أنها نسخة كتبت عن النسخة الأصل المسروقة والتي يعتقد أنها مازالت موجودة في إحدى المكتبات الخاصة سواء مكتبة من سرقها أو مكتبة الشخص الذي آلت إليه لسبب من الأسباب ، وقام الشخص بإعادة كتابتها بخط جيد وأهداها للسلطان العثماني عبد الحميد، وعند مقارنته بين النسختين وجد أن النسخة المسروقة أولي وأشمل واحتوت على تفاصيل ووثائق مفقودة، رغم وجود بعض الأمور في النسخة الثانية والتي غير موجودة في الأولى كما أن الأولى تتضمن تاريخ الانتهاء، ويخلص انه بعد المقارنة بينهما انه يمكنه القول أننا أمام نسختين مختلفتين وان الذي يجمع بينهما هو وحدة الموضوع والعاطفة والمؤلف وليس وحدة النص[74]. وهنا الدكتور رحمه الله قام بمجهود جبار وكشف عن المخطوط الأول من كتاب تحفة الزائر والذي قال مؤلفه انه سرق منه بعد الانتهاء منه وغنه قام بإعادة العمل من جديد وطبعا لا يمكن أن يكون العمل متشابهين وهو هنا قد أضاف مصدرا جديدا غنيا بالوثائق والمستندات حول حياة الأمير عب القادر.

3 . كشفه عن وثائق خاصة بثورة الأمير عبد المالك الجزائري ابن الأمير عبد القادر في المغرب 1914 . 1924: من المخطوطات التي كشف عنها الوثائق الخاصة بثورة الأمير عبد المالك الجزائري ابن الأمير عبد القادر في المغرب 1914 . 1924 وقد وجدها عند ابنه الأمير حسن أثناء زيارته لسوريا في صيف 1968م والوثائق عبارة عن ستة رسائل للأمير عبد المالك وقصيدة شعرية وهي:

- رسالة من الأمير عبد المالك إلى أخيه الأمير علي بتاريخ 16 نوفمبر 1914 بالعربية
- رسالة من الأمير عبد المالك إلى ابن أخته سيدي مصطفى بتاريخ 4صفر 1334هـ 1915م بالعربية
- رسالة من ممثلي الدولتين العثمانية والألمانية بمدريد بتاريخ 15 ماي 1916 بالعربية
- رسالة إلى الأمير عبد المالك من مجهول بتاريخ 26 سبتمبر 1920 بالفرنسية
- رسالة من الأمير عبد المالك إلى الجنرال موبيد بتاريخ 7 أكتوبر 1920بالفرنسية
- رسالة من خليل حقي قائم بأعمال الدولة العثمانية بمدريد إلى الأمير عبد المالك بتاريخ 10 ديسمبر 1920 بالفرنسية[75].

سادساً . شهادات حول خدمة سعد الله للتراث الوطني المخطوط: ما من أحد من المؤرخين والباحثين والمثقفين يدلي بشهادته حول الدكتور أبو القاسم سعد الله إلا ويأتي على دوره في خدمة التراث الجزائري للمخطوط حتى أن اسمه اصبح مقرون عند الباحثين بخدمة هذا التراث، وكل من يبحث عن مخطوط، أو مزانة، أو فهرسة، أو عنوان، عليه العودة إلى مؤلفات سعد الله خاصة موسوعته "تاريخ الجزائر الثقافي".

وفي هذا الصدد يقول الدكتور أمين الزاوي: "حينما كان يحدثني أشعر بحبه للمخطوطات، وإذا سمع بوجود أي مخطوط تاريخي وتراثي ثقافي في قارات العالم يرحل إليه أينما كان، حيث قضى أيام وليال كثيرة في خزانات الزوايا بالجنوب الجزائري، مصححا وباحثا ودارسا وغيرها[76]" أما الدكتور عبد الكريم عوفي فيشهد للرجل بأنه الأكثر معرفة بالتراث المخطوط في الجزائر حيث يقول: "لما بدأت في العناية بالتراث الجزائري المخطوط عام 1982م، تأكدت أن خير من يشد عضدي في هذا الحقل المعرفي هو الشيخ أبو القاسم سعدالله، لأنه أكثر من غيره معرفة بكنوز التراث المخطوط في الجزائر وفي خارجها. فكان تاريخ الجزائر الثقافي مرآة عاكسة لما أنشده..وهو عالم لا يُشق له غبار في منهج كتابة التاريخ وخدمة التراث والتعامل معه. إنه صاحب تجربة طويلة، أفنى عمره في البحث والتنقيب مُرتحلا إلى جهات مختلفة في أنحاء العالم"[77]. ويرى الدكتور نصر الدين سعيدوني في كتابه "أبو القاسم سعد الله كلمة وفاء" أن سعد الله لم يقف عند سرد الأحداث التاريخية واستعراض الصور الأدبية ولم ينتهي اهتمامه عند حدود التراث بل كان ذلك بمثابة الأرضية الصلبة التي سوف تمكنه من تجاوز دور الكاتب والمؤرخ الذي يدرك صياغة فكر الآخرين وعرض إنتاجهم، إلى منزلة المفكر صاحب الرأي[78]، وبالتالي ساهم اهتمامه بالتراث في تكوين شخصيته العلمية التي تميز بها.

سابعاً. خاتمة: وفي ختام هذا الورقة البحثية يمكن أن نخرج بمجموعة من النتائج منها:

- يعد شيخ المؤرخين الجزائريين الدكتور أبو القاسم سعد الله من أكثر الباحثين الجزائريين خدمة للتراث الوطني المخطوط داخل الوطن وخارجه.

- افرد الدكتور سعد الله الكثير من مؤلفاته وأبحاثه خدمة لهذ التراث، ومؤلفه "تاريخ الجزائر الثقافي" و"أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر" خير شاهدين على ذلك.

- كرس أبو القاسم سعد الله جل وقته في البحث عن هذا التراث داخل الوطن وخارجه وإليه يعود الفضل في الكشف عن الكثير من كنوزه في المغرب وفرنسا ومصر وتركيا والولايات المتحدة وتونس وسوريا ولبنان والحجاز...وغيرها.

- اسهم الدكتور سعد الله في فهرست وتصنيف وتحقيق وحتى ترجمة كثير من نصوص هذا التراث مثل: رحلة الأغواطي، رسالة الغريب إلى الحبيب لأحمد أبو عصيدة البحاثي، مخطوط "كعبة الطالبين وبهجة العاكفين في الكلام على قصيدة حزب العارفين للشيخ محمد بن سليمان الجزولي.

الهوامش:

[1] أبو القاسم سعد الله: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2007، مقدمة الطبعة الثالثة.

[2] الآية 19 سورة الفجر.

[3] محمد بن جرير أبو جعفر الطبري: **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط1، 24ج، مؤسسة الرسالة، 2000م، ج24، ص .379

[4] نفسه: ج16 ص 180.

[5] أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري: **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق صفوان عدنان داوودي، ط1، دار القلم والدار الشامية، دمشق، بيروت، 1415 هـ، ج1، .1201

[6] الآية 16 سورة النمل

[7] الآية 11 سورة النساء.

[8] الآية 233 سورة البقرة.

[9] الآية 27 سورة الأحزاب .

[10] الآية 19 سورة النساء.

[11] الحسين بن محمد أبي القاسم المعروف بالراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق وإعداد مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز، د م ن، د س ن، ص .672

[12] محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي: **سنن الترمذي**، تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر، 1975م، ج3، .223

[13] ابن منظور: **لسان العرب**، دار المعارف، القاهرة، المجلد السادس ج 53 ص ص 4808 4809.

[14] العمري أكرم ضياء: **التراث و المعاصرين** "كتاب الأمة"، رئاسة المحاكم الشرعية و الشؤون الدينية، ط 2. قطر، 1985، ص 27 .

[15] السيد السيد النشار: **في المخطوطات العربية**، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، 1997، ص5.

[16] عبد التواب رمضان: **مناهج تحقيق التراث بين القدماء و المعاصرين**، مكتبة الخانجي، القاهرة 1986، ص.7

[17] السيد النشار: المرجع السابق، ص5.

[18] - الضامن حاتم صالح: **إسهام العراقيين المعاصرين في تحقيق التراث**، مطبعة المجمع العلمي العراقي، العراق 1990، ص8.

[19] عبد السلام محمد هارون: **تحقيق النصوص ونشرها**، ط7، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998م، ص 29.

[20] نفسه: ص 32.

[21] برازكة شوقي، **الوثائق الأرشيفية و التراث المخطوط مصادر أولية لصناعة التاريخ المحلي و الوطني**، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنين 12-13هـ/ 18-19م من خلال المصادر المحلية يومي 29 صفر 01 ربيع الأول 1433هـ الموافق لـ 24. 25 جانفي 2012 بالمركز الجامعي بالوادي، ص 24.

[22] عبد السلام هارون: المرجع السابق، ص 32.

[23] ابو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998م ، ج2، ص 385. 398

[24] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ج1، ص .182

[25] نفسه: ج1، ص .182

[26] نفسه: ج1، ص ص 183، 184.

[27] نفسه: ج1، ص 185.

[28] نفسه:ج1، ص ص 187. 196.

[29] نفسه: ج1، ص 180.

[30] نفسه: ج1، ص ص 180، 181.

[31] نفسه: ج1، ص ص 159. 175.

[32] نفسه: 2007، ج1، ص 83.

[33] نفسه: ج1، ص ص 91، 92.

[34] ينظر: أبو القاسم سعد الله: **شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986م.

[35] نفسه: ص 52.

[36] نفسه: ص 152 وما بعدها.

[37] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج2، ص 342.

[38] أبو القاسم سعد الله: **تجارب في الأدب والرحلة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص ص 214 . 224

[39] نفسه: ص ص 210، 214، 217، 221.

[40] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء، المرجع السابق، ج 4 ص 170.

[41] أبو القاسم سعد الله: تجارب في الأدب والرحلة، المرجع السابق، ص 210.

[42] نفسه: ص 231.

[43] نفسه: ص 233.

[44] نفسه: ص 234

[45] نفسه: ص ص 212، 213.

[46] نفسه: ص 232.

[47] نفسه: ص ص 216 ، 220.

[48] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج2، ص ص 337، 339، 344، 381، 406، 411.

[49] نفسه: ص 413.

[50] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء، المرجع السابق، ص ص 208. 211.

[51] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج2، ص 344.

[52] نفسه: ج2، ص 410.

[53] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء، المرجع السابق، ص 116.

[54] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج2، ص340، 421.

[55] أبو القاسم سعد الله: تجارب في الأدب والرحلة، المرجع السابق، ص ص 246 152.

[56] أحمد أبو عصيدة البحاثي ت 865هـ: **رسالة الغريب إلى الحبيب، تعريف وتعليق وتلخيص أبو القاسم سعد الله**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993، ص ص 15 . 17.

[57] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج2، ص ص365، 412، 416.

[58] نفسه: ص 409.

[59] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء، المرجع السابق، ج 4 ص 170.

[60] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج2، ص 411.

[61] نفسه: ج2، ص 364.

[62] نفسه: ج2، ص 404.

[63] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء، المرجع السابق، ج1، ص ص 208 . 211.

[64] أحمد أبو عصيدة البحاثي: المصدر السابق، ص 30.

[65] نفسه: ص ص 34 . 40.

[66] نفسه: ص ص 15 . 17.

[67] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء، المرجع السابق، ج2، ص245.

[68] الحاج ابن الدين الأغواطي: **رحلة الأغواطي الحاج ابن الدين في شمال إفريقيا والسودان والدرعية**، ترجمة وتحقيق أبو القاسم سعد الله، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

[69] ينظر: أبو القاسم سعد الله: **رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي المتوفي 1850م**، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.

[70] نفسه: ص ص 19 . 54.

[71] نفسه: ص ص 12 . 13.

[72] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء، المرجع السابق، ج2، ص.115

[73] نفسه: ص ص 116، 117.

[74] نفسه: ص ص 132، 133.

[75] نفسه: ج1، ص 106.

[76] حسان. م وحنان. ب: **بعد رحلة عطاء وتألق ميزت مسيرته الإبداعية رحيل أبو القاسم سعد الله بعد رحلة طويلة من العطاء**، [على الخط]، الفجر يومية جزائرية مستقلة، متاح على http://www.al->> <<fadjr.com/ar/culture/262142.html تاريخ التحميل الأحد 02 أوت 2015

[77] عبد الكريم عولي: **هيرودوت الجزائر يرحل وتبقى موسوعاته التاريخية والثقافية تنتظر الباحثين، شهادات حول الراحل أبو القاسم سعد الله**، [على الخط]، بوابة أقلام الشروق، متاح على << <<http://www.echoroukonline.com/ara/articles/192220.html تاريخ التحميل الخميس 09 جويلية 2015 ميلادي الموافق ل 22 رمضان 1436 هجري

[77] ناصر الدين سعيدوني: **أبو القاسم سعد الله كلمة وفاء**، دار البصائر، الجزائر، 2014، ص 18.

قائمة المصادر والمراجع:

. الأغواطي الحاج ابن الدين: رحلة الأغواطي الحاج ابن الدين في شمال إفريقيا والسودان والدرعية، ترجمة وتحقيق أبو القاسم سعد الله، المعرفة الدولية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

. الأصفهاني الحسين بن محمد أبي القاسم المعروف بالراغب، للمفردات في غريب القرآن، تحقيق وإعداد مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز، د م ن، د س ن.

. البحائي أحمد أبو عصيدة ت 865هـ: رسالة الغريب إلى الحبيب، تعريف وتعليق وتلخيص أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993.

. براركة شوقي: الوثائق الأرشيفية و التراث المخطوط مصادر أولية لصناعة التاريخ المحلي و الوطني، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الجنوب الجزائري خلال القرنين 12-13هـ/ 18-19م من خلال المصادر المحلية يومي 29 صفر 01 ربيع الأول 1433هـ الموافق لـ 24 . 25 جانفي 2012 بالمركز الجامعي بالوادي.

. الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة: سنن الترمذي، تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي، ط2، ج3، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر، 1975م.

. عبد التواب رمضان: مناهج تحقيق التراث بين القدماء و المعاصرين، مكتبة الخانجي، القاهرة 1986.

. حسان. م وحنان. ب: بعد رحلة عطاء وتألق ميزت مسيرته الإبداعية رحيل أبو القاسم سعد الله بعد رحلة طويلة من العطاء، [على الخط]، الفجر يومية جزائرية مستقلة، متاح على <<-http://www.al fadjr.com/ar/culture/262142.html>> تاريخ التحميل الأحد 02 أوت 2015.

. سعد الله أبو القاسم: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2007، مقدمة الطبعة الثالثة.

. سعد الله ابو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ط1، ج2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998م.

. سعد الله أبو القاسم: تجارب في الأدب والرحلة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

. سعد الله أبو القاسم: رائد التجديد الإسلامي محمد بن العنابي المتوفي 1850م، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.

. سعد الله أبو القاسم: شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986م.

. سعيدوني ناصر الدين: أبو القاسم سعد الله كلمة وفاء، دار البصائر، الجزائر، 2014.

. الضامن حاتم صالح: إسهام العراقيين المعاصرين في تحقيق التراث، مطبعة المجمع العلمي العراقي، العراق 1990.

. هارون عبد السلام محمد: تحقيق النصوص ونشرها، ط7، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998م.

. الطبري محمد بن جرير أبو جعفر: جامع البيان في تأويل القرآن، تحفيف أحمد محمد شاكر، ط1، 24ج، مؤسسة الرسالة، 2000م، ج24.

. العمري أكرم ضياء: التراث و المعاصرين "كتاب الأمة"، رئاسة المحاكم الشرعية و الشؤون الدينية، ط 2. قطر، 1985.

. ابن منظور: لسان العرب، المجلد السادس ج 53، دار المعارف، القاهرة، د ت.

. النشار السيد السيد: في المخطوطات العربية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، 1997.

. النيسابوري أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق صفوان عدنان داوودي، ط1، ج1، دار القلم والدار الشامية، دمشق، بيروت، 1415 هـ.